[474] المستنصر (1) عند هداتها، وان كان في غيرها من الكتب لارباب هذه الكتب ما هو اكثر في الرواية ورودا، وابلغ في النهاية مقصودا من طرقهم لا من طريق غيرهم لم نذكره لئلا يحتج محتج بان يقول: لم يتفق على هذا الخبر ولم ترد صحة هذا الاثر فلا يظفر راويه باقامة حجة على دافعه ولا يرجع دافعه عن نزاع منازعه، لان له دفع ذلك على طريق المكابرة والحجاج، ومحظور عليه دفع ما ورد في الصحاح، وما اضفناه إليها، لانها أصول الاحتجاج، فصارت ادلة نجم (2) بها مكنون الاستبصار ونور بها ظلام الانتصار وكمل بها ظاهر الشغب (3) الملتئم وظهر بها كامن الحق المكتتم لكونها اصولا اثبتت التأصيل وفروعا اينعت (4) التحصيل، فعد الظافر بها جذلان (5) يرفل (6) في مرط الولاء، والمعرض عنها خزيان يعثر في طرق الشقاء، اذ هى من فوائد فرائد الفاظ الرسول وقلائد صحائح عقيان (7) المنقول فاللازم لها لا حق بسعادة المكتسب، والتارك لها زاهق بشقاوة المنقلب، وذلك مع تشعب خاطر و ذهن غير موازر (8) واخوان للالتقاء لا للانتقاء (9) وللاعداد لا للاستعداد وللالفة لا للكلفة، وللتجمل لا للتحمل، وللاجتماع لا للانتجاع، (10) فان وقع سهو عن

_____ (1) وفى نسخة: وبها حجة المستبصر. (2) نجم النبت ينجم: إذا طلع وكل ما طلع وظهر فقد نجم - النهاية لابن الاثير (3) الشغب بسكون الغين: تهييج الشر والفتنة والخصام - النهاية لابن الاثير. (4) اينعت الثمرة ادركت ونضجت - النهاية. (5) الجذلان: الفرحان مجمع البحرين. (6) رفل في ثيابه: إذا اطالها وحركها متجبرا - مجمع البحرين. (7) العقيان: الذهب الخالص وهو كناية عن شئ نفيس. (8) الموازرة: المعاونة - مجمع البحرين. (9) الانتقاء: الاختيار - مجمع البحرين. (10) الانتجاع: طلب الاحسان - مجمع البحرين (*). _____